الترقيم وعلاماته في اللغة العربية

لواضعه

العلامة المحقق الأديب الكبير أحمد زكي باشا

ولد سنة ١٢٨٤ وتوفي سنة ١٣٥٣

رحمه الله تعالى

قدم له واعتنى بنشره

عبد الفتاح أبو غدة

الناشر

مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب

باب الحديد - مكتبة النهضة - ت ٣٥٢٩١

الترقيم
وعلاماته فى اللغة العربيّة

ورسم بعض الحروف ووضع الحركات وضبط الأعلام الجغرافية والتاريخية
والاختزال فى بعض الكلمات وبعض الجمل الدعائية

لواضعه
أحمد زكى باشا
سكرتير مجلس النظار



المطبعة الأميرية بمصر
سنة ١٣٣٠ هـ
١٩١٢ م

الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية بمصر سنة ١٣٣٠ = ١٩١٢
الطبعة الثانية في بيروت سنة ١٤٠٧ = ١٩٨٧

قامت بطباعته وإخراجه دار البشائر الإسلاميّة للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤ ويُطلب منها

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة وتعريف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه ووالاه.

وبعد فهذه رسالة نادرة في موضوعها، نادرة في وجودها، أما ندرتها في وجودها فقد طُبع منها في سنة ١٣٣٠ = ١٩١٢ ثلاث مئة نسخة فقط.

وأما ندرتها في موضوعها فهي كما يراه القارىء الكريم تحوي تأصيلاً وتقعيداً لعلامات الترقيم، وهي شيء في ذاته فريد جديد حين ظهور هذه الرسالة مطبوعة، من أكثر من سبعين سنة، كما تحوي فوائد وفرائد أدبية غالية.

وقد قام بتأليف هذه الرسالة وتقعيد هذه (العلامات) على الوجه الذي تراه أحدُ كبار العلماء الأدباء الأفذاذ في القرن الماضي، وهو الأستاذ أحمد زكي باشا سكرتير مجلس النظار (أي أمين مجلس الوزراء) بمصر، وكان من الإمامة في الأدب والعربية والدقة والبحث والاطلاع وتفنن المعارف ومعرفة الكتب بمكان رفيع.

ولم تكن هذه الرسالة النادرة نتيجة درسه وتأليفه وحده، بل قد استشار فيها واسترأى أنظار لفيف كبير من أقطاب العلم والأدب والعربية في زمنه، فكانت الرسالة بعد جهوده المبدعة فيها خلاصة أفكارهم وغاية

أنظارهم أيضاً، فلذا كان موقعها فوق موقع رسالة يؤلفها عالم فريد متمكن، لمشاركة هؤلاء العلماء النبهاء فيها.

وقد رأى كثير ممن وقف عليها من أصحابي عندي: أن أعيد طباعتها تصويراً، لأنها أثر نادر وعِلْق نفيس، وتؤدي خدمة للأدب والعلم والتاريخ، ونشرُها ينور الأذهان في موضوعها، ويعرف بصاحب الفضل الأول في مضمونها. فاستحسنت هذا الرأي والاقتراح، واكتفيت بنشرها كما هي[1]، ليبدو فيها ذوق العلامة أحمد زكي باشا، رحمه الله تعالى، في مهارته العلمية ودقته الأدبية اللفظية والمعنوية.

قد عَرَفْناك باختيارك إذْ كا نَ دليلاً على اللبيبِ اختيارُهْ

وأوردت لمؤلفها ترجمة ذكرها الزركلي في «الأعلام»، وفيها ما يعرف بقدر هذا النابغ العظيم، والعالم الفذ، ومن الله استمد العون والسداد والتوفيق والإمداد، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

في الرياض ٢ من رمضان المعظم ١٤٠٦.

عبد الفتاح أبو غدة

---

(١) وصححتُ فيها كلمةَ الرَّوْم، إذ وقعت مشكولةً بضم الراء (الرُّوم). وهو خطأ. وعلَّقت عليها تعليقتين يسيرتين.

ترجمة المؤلف

قال الزركلي في «الأعلام»[1]: «أحمد زكي بن إبراهيم بن عبدالله، الملقَّبُ شيخَ العروبة، ولد سنة ١٢٨٤، وتوفي سنة ١٣٥٣، أديبٌ بحاثة مصري، من كبار الكتاب. ولد بالإسكندرية، وتخرَّج بمدرسة الإدارة والحقوق بالقاهرة، وأتقن الفرنسية، وكان يَفهَمُ الإنكليزية والإيطالية، وله بعض المعرفة باللاتينية.

عُيِّن مترجماً لمجلس النُّظَّار، فسكرتيراً ثانياً، فسكرتيراً أول، ومُنح لقَبَ (باشا). واتصل بعلماء المشرقيات، ومثَّل مصر في مؤتمراتهم، وقام بفكرة إحياء الكتب العربية، فطبعت الحكومة عِدَّةَ مخطوطات تولَّى هو تصحيحها ومراجعتها.

وأَحكَمَ صِلَته برجالات العرب في جميع أقطارهم، وتَسمَّى بشيخ العروبة، وجَمَع مكتبة في نحو عشرة آلاف كتاب، وَقَفَها، فنُقِلَتْ بعدَ وفاته إلى دار الكتب المصرية. سألتُه عن أصله فقال: عربي، من بيت النَّجَّار، من عَكّا.

قال الأمير شكيب أرسلان في وصفه: «كان يَقَظةً في إغفاءةِ الشرق، وهَبَّةً في غفلة العالم الإسلامي، وحياةً في وسطِ ذلك المحيط الهامد». توفي

(١) ١:١٢٦ من الطبعة الخامسة.

بالقاهرة. وكان شعلة نشاط، حلو العشرة، دائم الحركة، خطيباً، ضَعُفَ سمعُه في أعوامه الأخيرة.

من كتبه «السفر إلى المؤتمر ــ ط»، و«موسوعات العلوم العربية ــ ط» رسالة، و«أسرار الترجمة ــ ط»، و«قاموس الجغرافيا القديمة ــ ط»، و«الدنيا في باريس ــ ط»، و«ذيل الأغاني ــ خ»، و«التعليم في مصر ــ ط»، و«أربعة عشر يوماً سُعَداء في خلافة الأمير عبدالرحمن الناصر ــ ط»، و«نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل الإسلام ــ ط» و«الرِّقّ في الإسلام ــ ط»، و«تاريخ المشرق ــ ط»، و«قُبَيل الإعدام ــ خ»، و«عجائب الأسفار في أعماق البحار ــ خ». وترجم عن الفرنسية «مصر والجغرافيا ــ ط».

وله رسائل ومقالات كثيرة بالعربية، جديرة بأن تُجمَع وتطبع، وكان يعتمد في مراجعاته على (جُزَازَات) رتَّبها على الحروف، كالفهارس، في موضوعات مختلفة، في الأدب والتراجم والتاريخ والجغرافيا، دوَّنها أثناء مطالعته للكتب القديمة والحديثة، ولا تزال هذه الجُزَازَات محفوظة في (بيت العروبة) ». انتهى.

ولم يذكر في مؤلفاته رسالة «علامات الترقيم»، ولعلها دخلت في قوله: «وله رسائل...» رحمه الله تعالى.

القسم الاول

الترقيم وعلاماته فى اللغة العربية

تمهيد

دلّت المشاهدة وعزّزها الاختبار على أنّ السامع والقارئ يكونان على الدوام فى أشدّ الاحتياج إلى نَبَراتٍ خاصّةٍ فى الصوْت أو رموزٍ مرقومةٍ فى الكتابة، يحصل بها تسهيل الفهم والإدراك، عند سماع الكلام أو قراءة المكتوب .

ولقد شعَرَتِ الأُمم التى سبقتْ فى ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسّة، فتواضع علماؤها على علامات مخصوصة لفصل الجُمَل وتقسيمها، حتّى يستعين القارئ بها ـ عندالنظر إليْها ـ على تنويع الصوت بما يناسب كلّ مقامٍ من مقامات الفصل والوصل أوالابتداء، إلى ماهنالك من المواضع الأَخرى التى يجب فيها تمييز القول بما يناسبه من تعجُّبٍ أو استفهامٍ، أو نحو ذلك من الأساليب التى تقتضيها طبيعة المقال .

وأوّل من اهتدىٰ لذلك رجلٌ من علماء النحْو، من روم القُسطنطينيّة، اسمه أرسطوفان، من أهل القرن الثانى قبل الميلاد . وكان شأنه فى هذا السبيل شأن كلّ من يتنبّه لأمرٍ من الأمور فى مبدئه . ثم توفّرت أمم الإفْرَنْج من بعده علىٰ تحسين هذا الاصطلاح وإتقانه إلىٰ الغاية التى وصلوا إليها فى عهدنا الحاضر، ممّـا يكاد يكون نهاية الكمال فى هذا الباب .

فلقد أصبح الطفل، إذا قرأ فى أحد الكتب الإفْرَنْجيّـة، لا يتلعثم ولا يتردّد فى التلاوة؛ بل يكون ممـاثلا للشيخ العالم، سواءً بسواء . وإنّما يُقاس الاختلاف بين المبتدئ والمنتهى بدرجة المحصول من العـلم الذى يُبنىٰ عليـه مقدار الفهم . والفضل فى ذلك راجعٌ إلىٰ تلك العـلامات التى تواضعوا عليها، لتسهيل القراءة علىٰ كل إنسانٍ توصّل إلىٰ بسـيط المعرفة بأشكال الحروف وتركيبها، بعضها مع بعضٍ، وإلىٰ طريقة النطق بالكلمات التى تتألّف منها .

أمّا القارئ باللسان العربىّ فلا يزال مُضْطَرًّا، رغمَ أنفـه، إلىٰ التعثّر والتسكّع علىٰ الدوام، وإلىٰ مراجعة نفسه بنفسه، إنْ كان قد أُوتِىَ شيئًا من العرفان . وعلىٰ كلّ حالٍ، نرىٰ أنّه مهما بلغت درجته من العلم، لا يتسنّى له فى أكثر الأحيان أنْ يتعرّف مواقع فصل الجُمل وتقسيم العبارات، أو الوقوف علىٰ المواضع التى يجب السكوت عندها . فهو يَصِلُ فى الغالب رأسَ الجُمْلة اللاحقة بذيْل الجُمْلة السابقة، ونحو ذلك ممّـا يشهد به الحسّ ويؤيّده العِيان .

فكانت النتيجة عندنا إخلال القارئين ـ ولو كانوا فى طليعة المتعلّمين ـ بتلاوة عبارةٍ ، قد تكون سهلة فى ذاتها[(١)] ؛ بل كثيرا ما تراهم عاجزين عن إعطاء الكلام حقّه من النَّبَرات التى يقتضيها كلُّ مقام؛ بل إننا لو آختبرنا طفلا عربيًّا لوجدناه يحسن القراءة بلغة أجنبيّة ، أكثر ممـا يتوصّل إليه ، مع الكدّ والجدّ ، فيما يحاوله من قراءة العبارات المكتوبة بلغة أمّه وأبيه .

---

(١) مثـال ذلك :

أولا ــ البيت المشهور الذى يحفظه على وجهه الصحيح كلُّ من له أدنى حظ من علوم البلاغة وهو :

ولا يُقيم على ضيمٍ يُراد بهِ * إلّا الأذلّان عَيْرُ الحىّ والوَتِدُ

فقد رواه صاحب الجوائب العلامة احمد فارس (وهو هو) على الوجه الآتى :

ولا يُقيم على ضرير أدبه * إلّا الأذلّان عير الحىّ والوتد

ثانيـا ــ عند ما تكلم صاحب المُغنى على لفظة «أَجَل» بمعنى نعم ، قال: «انها تصديقٌ للخبر ووعدٌ للطلب» ثم قال : «وقيِّد المـالَقيُّ الخبَرَ الخ» . فجاء الامام مُلَّا على القارى فى شرحه للغنى وضبط العبارة الثانية هكذا : «وقيدًا لمـا لَقِىَ الخبرُ»

ثالثـا ــ للفرزدق بيتٌ معروف وهو :

وكُلُّ رفيقَىْ كُلِّ رَحْلٍ وإنْ هما * تَعَاطَى القَنَا قَوْمًا هُمَـا أَخَوانِ

فجاء الامام ابن هشام وروى الشطرة الثانية فى المغنى بهذه الكيفية وهى :

تعـاطى القنا قومًا هما أَخَوَان

فلو لاحظنا علامات الترقيم فى هذا البيت لما وقع فى هذا الخطأ الجسيم أقل صبيان المكاتب فضلا عن مثل الامام الذى هو حجة النحاة .

وها نحن نكتبه على الطريقة المذكورة ليظهر الفرق .

وكُلُّ رَفيقَىْ كُلِّ رَحْلٍ ، وإن هما * تعاطى القنا قَوْمَاهُمَـا ، أَخَوَانِ

ومعناه : أن كل رجلين يترافقان فى أية دار كانت فهما أخوان ، ولو أن قوميهما يتعاطيان القنا ويشتجران فى الخصام

والشواهد فى هذا الباب أكثر من أن تُحصَى . وفى الذى اقتصرنا على ذكره كفاية .

ولقد طالما فكّر الغيورون علىٰ اللغة العربيّة، العاملون على تسهيل تناولها، فى تلافى هذا الخلل الفاضح، وتدارك هذا النقص الواضح، خصوصًا بعد امتزاج الأمم بعضها ببعضٍ، وشيوع اللغات الاجنبيّة فى بلادنا؛ فرأَوْا أنّ الوقت قد حان لإدخال نظام جديد فى كتابتنا الحاليّة — مطبوعةً أو مخطوطةً — تسهيلًا لتناول العلوم، وضنًّا بالوقت الثمين أن يضيع هَدَرًا بين تردُّد النظر وبين اشتغال الذهن فى تفهُّم عباراتٍ كان من أيسر الأُمور إدراك معانيها، لو كانت تقاسيمها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلاماتٍ تبيّن أغراضها وتوضّح مراميها.

فشرعوا يستعملون فى مطبوعاتهم ومخطوطاتهم الرموز الخاصّة بالإفْرَنْج، ولكنْ على غير أصولٍ مقرّرةٍ أو قواعدَ ثابتة. فنشأ عن ذلك كثير من الخلط والآرتباك، لأنّهم لم يتمشَّوْا فى هذا العمل على وتيرة واحدة معروفة عند جميع القارئين علىٰ السواء. ولذلك لم يأت مسعاهم بالفائدة التامّة التى توخَّوْها، وإنْ كان لهم فضل كبير فى الشعور بوجوب هذا الإصلاح، والعمل على الوصول إليْه بقوّتهم الذاتيّة الفرديّة، لاتجمعهم رابطةٌ يرجعون إليها أوقاعدةٌ يعتمد الناس عليها.

بقيَتِ الحال على هذا المنوال فى ديار مصر، وهى الملاذ الأخير للغة العرب، والموئِل الكبير لعلومهم وآدابهم.

وأمّا البلاد العربيّة الأُخرىٰ، فالأمر فيها أشدّ وأنكىٰ.

حتّى إذا أشرقت علينا أنوارهذا العصر العباسيّ المجيد، أخذت اللغة فى الآنتعاش، خصوصا عند ماأقرّت الحكومةالخديويّة المصريّة إحياء الآداب العربيّة.

وكان من كمال التوفيق أنْ أتاح الله للهيْمنة على نظارة المعارف العموميّة، والإشراف علىٰ إحياء الآداب العربيّـة، سعادة النابغة المفضال أحمد حشمت باشا .
فقد أخذ، منذ تقلّد زمام هذه النظارة، فى إعادة اللغة العربيّة إلىٰ مكانتها الطبيعيّة من الرجحان فى جميع المدارس الأميريّة، كما أخذ يتحرّى الأسباب الموصّلة إلىٰ إحياء الآداب العربيّة فى أجمل شكل، وعلى أحسن مثال .

وكان من باكورة أعمـاله فى هذا الإحياء أَنْ عهد الى واضع هذا، بمباشرة طبع الجزء الأول من كل من الموسوعتيْن الحافلتيْن الموسومتيْن «نهاية الأرب فى فنون الأدب» للنُّوَيرىّ، و «مسالك الأبصار فى ممـالك الأمصار» لابن فضل الله العُمَرىّ .

ولقد أشار سعادة أحمد حشمت باشا بتدارك النقص الحاصل فى تلاوة الكتابة العربيّة؛ وطلب استنباط طريقة لوضع العلامات التى تسـاعد علىٰ فهم الكلام، بفصـل أجزائه بعضها عن بعض، ليتمكّن القارئ من تنويع صوته : تبعًا لأغراض الكاتب، وتوضيحًا للمعانى التى قصـدها، ومراعاةً للوجدان الذى أملىٰ عليه .

وٱشترط (حفظه الله) أن يكون ذلك ٱلٱصطلاح بطريقة منطقيّة مضبوطة، منطبقة على القواعد والاصول المقرّرة للوقف والٱبتداء، فى اللغة العربيّة .

فبدأتُ بمراجعة الكتب العربيّة التى وضـعها النابغون من السـلف الصالح فى الوقف والٱبتـداء، مثل : «القول المفيد فى علم التجويد» و «منـار الهدىٰ

فى الوقف والآبتدا» و «كتاب الوقف والآبتداء» للامام السجاوندى وشروح « المقدّمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه » و « الإتقان فى علوم القرآن » و «البحث المعروف فى معرفة الوقوف»[1] للدانى و «كتاب الوقوف» للشاطبى[2] وغيرها من الأمّهات الموضوعة فى هذا الباب .

ثم رجعتُ إلى ماتواضع عليه الإفرنج فى هذا المعنى، من كتب النحْو ومعاجم اللغة المستفيضة بين الناس . فكانت نتيجة البحث مما يَقَرّ الخاطر، ويَسُرّ الناظر؛ فقد وجدت ، من حسن الحظّ ، أنّ الآصطلاحيْن يُمكن التوفيق بينهما فى أهمّ المواضع ، وفى أكثر المقامات دورانا فى الكلام .

ذلك بأنى تحقّقتُ أنّ الأُسلوبيْن لايختلف بعضهما عن بعض إلّا فى جزئيّات طفيفة، يمكن العربيّة أنْ تستغنى عنها .

و بيان ذلك أنّ العرب ـ حينما هبّوا لأخذ قسطهم من التقدُّم والآرتقاء ـ ابتدءوا بالكتابة على طريقة سهلة ساذجة . فكان من كتابتهم قبل البعثة النبويّة ماهو موصول الكلمات بعضها ببعض . فقد ورد « أنّهم وضعوا كتابا واحدا وجعلوه

---

(١) إعتمادا على الخلاصة الفرنسية التى كتبها عليه العلامة ده ساسى . والأصل محفوظ بمكتبة باريس الأهلية .

(٢) الأصل محفوظ أيضا بمكتبة باريس الأهلية .

سطرا واحدا موصول الحروف كلها غير متفرّق[1]» . ثم فصلوا الكلمات بعضها عن بعض فى عصر النبوّة ، ولكنّ الحروف بقيت خالية من نقط الإعجام التى تميّز الحروف المتشابهة بعضها عن بعض ، كما كانت خِلْوًا أيضًا من علامات الشكل التى تميّز الحركات والسكون . وذلك إنما كان لفصاحة القوم الغريزيّة وفطانتهم الفطريّة .

فلما اتسعت الدائرة ، أحسّ أهل الرأى منهم بوجوب العمل على إصلاحٍ أوّلَ . فوضعوا علامات الشكل نقطًا بمداد أحمر فوق الحرف أو تحته أو على شماله . ثم رأوا بعد ذلك كثرة التصحيف ، فوضعوا هذه النقط ـ مفردة أو مثنّاة أو مثلّثة ـ فوق حروفٍ وتحت حروفٍ أخرى . ثم بدا لهم بعد ذلك أنّه لا يتيسر لكلّ

---

(١) راجع صفحة ٦ من الجزء الثانى من صبح الأعشى بدار الكتب الخديوية ، المنقول بالفتوغرافية عن النسخة الأصلية المحفوظة بخزانة الكتب بجامعة اكسفورد من أعمال انجلترا . واعتبر ماهو جارٍ إلى الآن عند الألمانيين ، وهم من أرقى الامم فى الحضارة ، فانهم يصلون حروف كلمتين فثلاثة فأكثر بعضها ببعض و يكوّنون كلمة واحدة منها جميعا .

مثال ذلك لفظة Dioxidiomidoarsenobenzol التى اصطلح الناس على تسميتها بدواء ٦٠٦ لعدم إمكان النطق بتلك الكلمات المجموعة مع بعضها .

ولا يزال لذلك أثر قليل عند أبناء العرب إلى اليوم فى محاجاة الأطفال ومعاياتهم فى المكاتب والمدارس الابتدائية تحدّى بعضهم البعض بقراءة هاتين المجموعتين :

(سنستنسبنبيتبسبتشمرها) و (حجحجحجحجحجنين)

أما اللغة الفصحى ففيها بقية ضئيلة من هذا القبيل . غير ان الأمر لا يتعدى الكلمتين أو الحرفين فقط ، كما هو معلوم فى باب الادغام وغيره من علم الرسم والاملاء .

إنسان وجود مِدادَيْن عند الكتابة، فضلا عمّا هنالك من ضياع الوقت، وإمكان تطرُّق الخلط، فعدلوا عن الشكل بطريق النقْط، فوضعوا علامات الشكل المستعملة الآن. فكان إصلاحا ثالثا.

ثم جاء الطور الرابع – طور الكمال – فوضعوا علاماتٍ خطيّة مختزلة من بعض الحروف أو من بعض الكلمات، للدلالة علىٰ مواضع الوقف بأنواعه، وعلىٰ مواقع الفصل، وعلىٰ مكان الانتهاء، أىْ حيث يحسن السكوت التامّ. وأطلقوا علىٰ هذا الاصطلاح الراقى اسم: «الوقف والابتداء». فوضع القوم للوقف الاختيارىّ حروفا ونقطا وخطوطا يمتاز بها السكون والإشمام والرّوم والتضعيف، كما وضعوا علامات لفظية وخطّيّة لكل من أنواعه الأربعة (الاستثباتىّ والانكارىّ والتذكرىّ والترنُّمىّ). وكذلك نص أئمة المسلمين على تنويع الصوت فى الكلام: تحذيراً وتبشيراً الخ. ونص سيبويه على أن العربى، لحرصه على بيان الحركة فى آخر كل كلمة سأله عنها، كان يُعقِبها بلفظة ﴿ يافتى ﴾. وبهذه الوسيلة كان سيبويه يستدل على أن الكلمة مصروفة ومُجراةً أم لا. إذ لو وقف الاعرابى عليها بالسكون وهى غير منصوبة وكانت مجراة، لم يكن فى وسع إمام النحاة أن يعلم إن كانت تلك الكلمة مجراة أم لا.

غير أنّ معاشر الكاتبين بالعربيّة لم يراعُوا ذلك الاصطلاح النافع، مراعاةً تامّةً، اللهُمّ إلّا فى كتابة المصحف الشريف، دون سواه. وكأنّهم ضنُّوا بالوقت، وتطلّبوا الإسراع والتعجيل فى سائر أنواع الكتابة، فأهملوا هذه العلامات. ولكنّ بعض

العلماء مازالوا محافظين فى كتبهم على وضع الحركات الدالّة علىٰ الشكل، وجاراهم نفر من النسّاخين الذين اتخذوا الأمانة رائدًا لهم فى أعمالهم، وتوخّوا تسليمها للخلف كما وصلت إليهم .

أمّا السواد الأعظم من العلماء والنسّاخين فقد أهملوا هذا الشكل، بل تراخَوْا فى وضع النُّقط، نُقَط الإعجام ذاتها . فكان ذلك الإهمال المزدوج مثارا للإبهام والالتباس بين الناس، على ماهو مشهور عند العارفين، من طلبة العلم والبحّاثين .

حتّى لقد تطرّق الخلل إلىٰ كثير من نفس الألفاظ والمسمّيات، فأصبحت الكلمة الواحدة فيها قولان فأكثر، من جهة وضع النقط على حروفها؛ وقولان فأكثر، من طريق التلفُّظ بحركاتها وسكناتها .

فلمّا ظهرت الطباعة العربيّة، زادت الحال إشكالا وتعقيدا . وهذا معظم الكتب بين أيدينا، نرىٰ الصحائف فيها مسوّدة مطموسة بالكتابة من أولها إلىٰ آخرها، بلا فاصل بينها يستريح عنده النظر أو اللسان . وهو أمر طالما أحسّ الناس بمضارّه المتعددة، وحال دون التيسير فى الفهم أو الوصول إلىٰ المطالب المقصودة .

وأشدّ ما يظهر هذا النقص فى معاجم اللغة (قواميسها)، وفى كتب الأدب، وفى أسفار التاريخ، ونحوها . بحيث إن الباحث يضيع عليه كثير من وقته، إلىٰ أنْ يظفر بضالّته؛ بل قد يمرّ بنظره على موضع الحاجة، ولكنّه قد لا يقف عليه، أو لا يكاد يهتدى إليه، إلّا من كان له صبر وممارسة، وهم القليل من القائمين بشؤون التعليم، والمتوفّرين على البحث والتنقيب .

أنعمتُ النظر فى هذه الأسباب ، الداعية إلىٰ الخلل والاضطراب ، ورأيتُ أنّ أحسن علاج لها هو إحياء الكثير من القواعد التى قرّرها علماء اللغة العربيّة ، لبيان مواضع الوقف والابتداء ؛ ورأيتُ من المفيد استعمال العلامات الإفرَنْجيّة ، وإضافة رموز أخرىٰ عليها ، مما تدعو إليه طبيعة التركيب فى الكلام العربىّ .

وإنّما جنحتُ إلىٰ هذا التوفيق بين القواعد العربيّة وبين العلامات الأجنبية ، لتوحيد العمل ، وتقليل الكُلْفة ، وتسهيل السبيل : خصوصًا أنّ هذه العلامات قد شاع استعمالها فى المدارس والمطبوعات والمخطوطات العربيّة ، فى عصرنا هذا .

وفضلا عن ذلك ، وجدتُ بعض هـذه العلامات قد استعملها النّساخون المصريّون فى كثير من الكتب العربيّة ، كما تشهد به الآثار المحفوظة بدار الكتب الخديويّة ، وكما تشهد به الآثار المنقولة بطريق التصوير الشمسىّ التى ستُتّخذ أساسا لإحياء الآداب العربيّة .

وفوق ذلك ، قد استخدمها الأتراك فى مطبوعاتهم ، خصوصًا جرائدهم السيّارة .

وأهمّ الدواعى التى قضت بالتعويل علىٰ هذه العلامات ، أنّ التلاميذ المصريّين فى جميع المدارس الأميريّة والأهليّة والأجنبيّة يتعلّمون هـذه العلامات ، أثناء تلقّيهم اللغات الأجنبيّة . فلو اخترتُ علاماتٍ أخرىٰ ، لكان ذلك العمل موجبا للتهويش (التشويش) على الطلبة ، ولا سيّما حديثى العهد منهم بالدراسة . وفى ذلك ما فيه ، ممّا يتحتّم تلافيه .

فلهذه الأسباب كلّها، رأيتُ وجوب الاعتماد على هذه العلامات، بعد تعديل وضعها، بحيث يمكن كتابتها بالقلم العربىّ: مراعاةً لحركة اليد فى الكتابة، من اليمين إلى اليسار.

وقد اصطلحتُ على تسمية هذا العمل **بالترقيم**، لأنّ هذه المادّة تدلّ على العلامات والإشارات والنقوش التى توضع فى الكتابة وفى تطريز المنسوجات. ومنها أخذ علماء الحساب لفظة «رقم وأرقام» للدلالة على الرموز المخصوصة للأعداد. فنقلناها نحن لهذا الاصطلاح الجديد، لما بينهما من الملابسة والمشابهة.

وعندى أنه لا موجب لاستعمال هذه العلامات فى كتابة القرآن الكريم، لأن علماء القراآت رحمهم الله قد تكفلوا بالاشارة الى ما فيه الغناء والكفاية فيما يختص به. وربما كان الأوفق عدم استعمالها أيضا فى كتابة الحديث الشريف، لأن تعليمه حاصلٌ بطريق التلقين، وأما روايته فلا بد فيها من الدراية أيضا.

ولى أمل شديد، فى أن يكون من وراء هذا الصنيع الجديد، فائدةٌ للسان العربىّ وأهله، بفضل الله وكرمه. إنّه عليمٌ بالنيّات، وهو المستعان على تحقيق الغايات!

احمد زكى
سكرتير مجلس النظار

علامات الترقيم

الترقيم هو وضع رموز مخصوصة ، فى أثناء الكتابة ، لتعيين مواقع الفصل والوقف والآبتداء وأنواع النبرات الصوتيّة والأغراض الكلاميّة ، فى أثناء القراءة .

علامات الترقيم هى :

١ ـ الشَّوْلة : وعلامتها هكذا ،

ومعناها فى اللغة شوكة العقرب . إخترنا هذا الآسم للتشابه الحاصل بينهما فى الصورة ، كما آختاره علماء الفلك من العرب ، للدلالة على ذَنَب البُرج المعروف ببُرج العقرب ، من باب التشبيه أيضا .

٢ ـ الشَّوْلة المنقوطة ؛

٣ ـ النقطة .

٤ ـ علامة الآستفهام ؟

٥ ـ علامة الآنفعال !

٦ ـ النقطتان :

٧ ـ نقط الحذف والإضمار ...

٨ ـ الشرطة ـ

٩ ـ التضبيب « »

والتضبيب من اصطلاحات علماء الحديث ومعناه عندهم وضع الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضبَّة لكي يتميز عما عداه من الكلام .

١٠ ـ القوسان ( )[1]

تنبيهان أساسيّان

أوّلا ـ من هذه العلامات ما لا يجوز وضعه مطلقا ، لا فى أوّل السطر ولا فى أوّل الكلام ، وهى :

، ؛ . : ؟ ! «)

ثانيا ـ أما بقية العلامات فيجوز وضعها أينما وقعت .

---

(١) قال عبدالفتاح أبو غدة: أنا أميل إلى اختيار لفظ (الهلالين) بدَلَ (القوسين) لهذه العلامة، وذلك لأمرين: لحلاوة لفظ (هلال) ورشاقته، ولفهم مدلوله من حيث تصوُّرُ انحنائِه، فإنه مشهور للناس في الزمن القديم والحاضر والمستقبل. أما (القوس) فهو من آلات القتال والصيد قديماً، فلا يَعرِفُهُ كلُّ واحد الآن، ولا يتصوَّرُهُ كما يَتصوَّرُ (الهلال).

بيان القواعد اللازم مراعاتها
في استعمال
علامات الترقيم

---

١ — قواعد الفصل

ينقسم الكلام العربيّ ، من حيث الترقيم ، إلى قسمين كبيرين : القطع ، والوقف .

١ — فأما القطع فهو فصل عباراتٍ يتألّف من مجموعها غرضٌ خاصٌّ عن عبارات غرضٍ آخرَ مثله ، فصلًا تامًا مميَّزًا .

وعلامة كتابة كلّ غرض خاصّ ممتاز ، هى أنْ يُبتدأ بكتابته من أول السطر .

وأوّل السطر لا بدّ أنْ يُترك قبله بياض ، بقدر إصبع .

ويُلحق بذلك (فيما يتعلّق بالابتداء من أوّل السطر فقط) تعديد الجزئيات والأقسام المهمّة .

٢ ـ اما الوقف فأقسامه الممكنة ثلاثة[١] :

(ا) الوقف الناقص ، (ب) الوقف الكافى ، (ج) الوقف التام .

(ا) الوقف النـاقص[٢]

هذا الوقف يكون بسكوت المتكلّم أو القارئ سكوتا قليلاجدا ، لايحسن معه التنفُّس .

وعلامة هذا الوقف شَوْلة ، وتوضع فيما يأتى :

---

(١) توسع بعض علماء العرب فذكروا أنواعا عديدة للوقف وجعلوا لها أسماء يراها الباحث فى مؤلفاتهم وهى لا تخرج فى الحقيقة عن الاقسام الثلاثة التى اقتصرتْ عليها طائفةٌ من علماء التجويد والقراآت . وعلى مذهبهم جرينا فى تحديد هذا الاصطلاح . وإنما الذى يجدر بنا التنبيه عليه فى هذا المقام أن أرسطوفان ، واضع الترقيم عند اليونان ، قد اقتصر على ثلاث علامات للفصل بين أجزاء الكلام . فكان إذا أراد الدلالة على انتهاء الفكرة بأكملها ، يضع نقطة فوق الحرف الاخير من آخر كلمة منها . ويسمى ذلك بالوقف الكامل (Point parfait) . وإذا ما قصد الاشارة إلى أن الجملة ما زالت معلقة وأنها لما تصلْ الى حد الكمال ، وضع نقطة فى أسفل الحرف الاخير من الكلمة التى يريد استراحة القارئ عندها . وذلك هو الوقف التحتانىّ (Sous-point) . وعند ما يطلب تنبيه القارئ إلى وجود تعلق خفيف بين اجزاء الكلام مما يستوجب سكوتا قليلا لا يحسن معه التنفس ، كان يضع النقطة عند منتصف الحرف الاخير من الكلمة . وهذا هو الذى يسميه بالوقف المتوسط (Point moyen) .

وهنا مجال للبحث فى المقارنة بين هذه الطريقة وبين التى تواضع عليها علماء العرب فى صدر الاسلام ، تبيانا للحركات ؛ فانها تكاد تكون مأخوذة عنها ، وإن كانت لمعنى غير الذى قصده الروم ، وباللون الاحمر والاصفر خلافا للون الاسود المستعمل فى كتابة الحروف العربية نفسها .

(٢) يسميه علماء الوقف والابتداء بالوقف الحسن وتسميتنا له بالناقص فى مقابلة التام أوضح .

اوّلا ـ بين المفردات المعطوفة ، إذا قصُرتْ عبارتها وافادت تقسيما أوتنويعا .

مثال ذلك :

(١) الكلام ثلاثة أقسام : آسم ، وفعل ، وحرف .

(٢) «حُرِّمت عليكم أُمّهاتكم ، و بناتكم ، وأَخواتكم ، وعمّاتكم ، وخالاتكم ... » الآية .

(القرآن الكريم)

ثانيا ـ بين المفردات المعطوفة ، إذا تعلّق بها مايطيل عبارتها .

مثال ذلك :

لايستحقُّ الاَحترام كلُّ رجلٍ لايَقرِن القول بالعمل ، وكل صانعٍ لايتوخّى الإتقان ، وكلُّ شريفٍ يسلك سبيل التُّهَم .

ثالثا ـ بين الجمل المعطوفة القصيرة ، ولو كان كلٌّ منها لغرض مستقلّ .

مثال ذلك :

(١) المعروف قُروضٌ ، والايّام دُوَلٌ ، ومن توانى عن نفسه ضاع ، ومن قاهر الحقّ قُهر .

(الامام علىّ)

(٢) الشمس طالعة ، والنسيم عليل ، والطيور مغرّدة ، والأزهار ضاحكة .

رابعا ـ بين جُمَل الشرط والجزاء ، أو بين القَسَم وجوابه (فيما إذا طالت جملة الشرط أو جملة القَسَم) ، أو نحو ذلك .

مثـال ذلك :

(١) إنْ قدرتَ انْ تزيد ذا الحقِ علىٰ حقّه وتطُول علىٰ من لاحقَّ له ، فافعل .

(الأدب الكبير لابن المقفّع)

(٢) لو أنّ واحدًا أتانى بحديثٍ واحدٍ من أحاديث رسول الله (صلى الله عليـه وسلم) لم يبلغنى ، لملأتُ فاهُ ذهبا .

(معجم الأدباء لياقوت)

(٣) لولا مارسمتْ لنا الاوائل فى كتبها وخلّدت من عجيب حكمتها ، لقد بخس حظُّنا من عمل سلفنا .

(الجـاحظ)

(٤) لئن أنكر المرء من غيره مالا ينكر من نفسه ، لهو أحمق .

(حكمة مأثورة)

خامسا — قبل ألفاظ البَدَل ، حينما يُراد لَفْتُ النظر إليها او تنبيه الذهن عليها .

مثـال ذلك :

فى هذا العام المبارك ، عام ١٣٢٩ هجريّة ، بدأتْ نهضةٌ مباركةٌ فى ديار مصر بإحياء الآداب العربيّة .

ومثل هذه اللغة ، لغة العلم الحضارة ، تكون حياتها مقدمة لنشأة جديدةٍ لأهلها .

سادسا — بين جملتيْن مرتبطتيْن فى اللفظ وفى المعنىٰ . كأن كانت الثانية صفةً أو حالا أو ظرفا للأُولى ، وكان فى الأُولىٰ بعض الطُّول .

مثـال ذلك :

(١) شاهدتُ موكب الجناب العالى الخديوى ، وهو يسلك شارع عابدين ، يوم الخميس المـاضى ، تحفّ به الفرسان ، كالهـالة حول القمر .

(٢) كادت السيّارة أمس تدوس طفلا ، يظهر أنه أصمّ .

سابعا – لحصر الجمل المعترضة .

مثال ذلك :

(١) وإذا سكرتُ فإننى مستهلكٌ * مَالِى ، وعِرضى وافرٌ لم يُكْلَمِ

(عنترة العبسى)

(٢) ولو أن ماأسعى لأدنى معيشةٍ * كفانى ، ولم أطلب ، قليلٌ من المالِ

(إمرؤ القيس)

(٣) ومهما يكن عند امرئٍ من خليقة * وإنْ خالَها تَخْفَى على الناس ، تُعلم

(المتنبى)

(ب) الوقف الكافى

ويكون بسكوت المتكلِّم أو القارئ سكوتًا يجوز معه التنفُّس .

علامته الشَّوْلة المنقوطة ؛ ومواقعه بين كلّ عبارتيْن فأكثر ، يكون بينها ارتباطٌ فى المعنىٰ لا فى الإعراب . وكذلك فى أحوال التقسيم والتفصيل التى يطول فيها الكلام ، قليلا أو كثيرا .

وأهمّ هذه المواقع هى :

أولا – بين الجمل المعطوف بعضها على بعض ، إذا كان بينها مشاركة فى غرضٍ واحدٍ .

مثال ذلك :

خير الكلام ماقلّ ودلّ ؛ ولم يطُلْ فيُملّ .

(حكمة مأثورة)

ثانيا ــ قبل المفردات المعطوفة التى بينها مقارنة أو مشابهة أو تقسيم أو ترتيب أو تفصيل أو تعديد أو ما أشبه ذلك .

مثـاله :

(١) وجدنا النـاس قبلنا كانوا أعظم أجساما ، وأوفر مع أجسامهم أحلاما ؛ وأشد قوة ، وأحسن بقوتهم للأمور إتقانا ؛ وأطول أعمارا ، وأفضـل بأعمارهم للأشياء آختبارا . فكان صاحب الدين أبلغ فى أمر الدين ، علمـا وعملا ، من صاحب الدين منا ؛ وكان صاحب الدنيا على مثـل ذلك من البلاغة والفضـل .

(الأدب الكبير لابن المقفع)

(٢) اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ؛ وصحتك قبل سقمك ؛ وفراغك قبل شغلك ؛ وغناك قبل فقرك ؛ وحياتك قبل موتك .

(محاضرات الراغب)

(٣) كان بديار مصر أبراج للحمام الرسائلى الذى ينقل البطائق فى أجنحته من مدينة الى أخرى . منها : برج بقلعة الجبـل بالقاهرة ، وهو المركز العام الذى ينطلق منه الحمام الى سائر الجهات ؛ وأبراج بطريق الشام ، بمدينة بلبيس (١) ، والصالحية ، والفرما ، وغزة ، وغيرها ؛ وأبراج بطريق الإسكندرية ، فى المدن الواقعة على الفرع الغربى لنهر النيل ؛ وأبراج لخدمة الصعيد ، إلى أسوان (٢) وإلى عيذاب . (١)

(عن صبح الأعشى ببعض تصرف)

---

(١) هكذا ضبطه فى ياقوت . وعليه آعتمدنا لآختصاصه بضبط الأعلام الجغرافية . ولذلك أهملنا ما نص عليه صاحب القاموس .

(٢) هكذا ضبطه فى ياقوت أيضا . وفيه أيضا انها سوان . ونقول إن هذا الآسم الثانى يطابق آسمها المشهور عند الروم وعنه الاسم الفرنسى القديم Syène .

ثالثا ـ قبل الجملة الموضّحة أو المؤكّدة لما قبلها .

مثـال ذلك :

«ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ؛ يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا .»

(القرآن الكريم)

(ج) الوقف التامّ

ويكون بسكوت المتكلّم أو القارئ سكوتا تامّا مع استراحة للتنفّس .

وعلامته النقطة المربعة (.) وتوضع فى نهاية كلّ جملة مستقلّة عمّا بعدها فى المعنى والإعراب . مثـال ذلك :

(١) « مصر كنانة الله فى أرضه . من أرادها بسوء قصمه الله . »

(حديث شريف)[١]

(٢) قال أعرابىٌّ لأبيه : ياأبتِ ! إنّ كبير حقّك علىّ ، لا يُبطل صغير حقّ عليك . والذى تمُتُّ به إلىّ ، أمُتُّ بمثله إليك . ولستُ أزعُمُ أنّا سواء ؛ ولكنْ لا يَحِلُّ لك الاعتداء .

(زهر الآداب للحصرى)

(٣) وعظ أعرابىٌّ ابنًا له ، أفسد ماله فى الشرب ، فقال : لا الدهرُ يعظك ، ولا الأيّامُ تُنذِرُك . والساعات تُعَدُّ عليك . والأنفاس تُعَدُّ منك . وأحبُّ أمريْك إليْك أردُّهما للمَضَرّة عليك .

(زهر الآداب للحصرى)

---

(١) قال عبدالفتاح أبو غدة: هذا حديث موضوع. قال الحافظ ابن حجر والسخاوي: لا أعرفه بهذا اللفظ، ووَرَدَ بمعناه أحاديثُ لا يصحُّ منها شيء. انتهى من «الغمّاز على اللمّاز» للسمهودي و «تمييز الطيب من الخبيث» لابن الديبع. وقال السيوطي في «الدرر المنتثرة»: لا أصلَ له.

٢ ـــ الوصل بين أجزاء الكلام

قاعـــدة عامّة

الوصــل بين أجزاء الكلام يكون فيما عدا المواضع المذكورة قبلُ؛ فلا يصح الوقف علىٰ جزء جملةٍ لا يكمل به المعنىٰ . ولذلك يجوز الوصل فى بعض الأحوال التى توضع فيها الشَّوْلة، دون ما عداها من العلامات التى سبق شرحها .

---

٣ ـــ علامات

النَبَرات الصوتيّة وتمييز الأغراض الكلاميّة

توجد علامات تتردّد بين الأقسام السابقـة، ولكنّها تمتاز بأحوال مخصوصة من الكلام .

وهذه العلامات هى :

(أ) علامة الآستفهام للدلالة علىٰ الجُمَل الآســتفهامية . وعلامتهـا ؟ فى آخر الجملة، سواء كانت مبدوءة بحرف من حروف الآستفهام أم لا .

مثـال ذلك :

«هل أتاك حديث الغاشية ؟ »

(القرآنـ الكريم)

«أئنك لأنت يوسف ؟ »

(القرآنـ الكريم)

الجاهل عدوّ نفسه . فكيف لا يكون عدوّ غيره ؟

(حكمةٌ)

أنت أيضا لا تدرى مزايا الآداب العربية ، ووجوب التعاون على إحيائها ، لاستعادة مجدنا أولا ولمسابقة الأمم الحاضرة فى ميادين الحضارة ؟

صديق هو الذى يرمينى بهذه المسبّة ؟

سمعت أبا على بن البناء ببغداد قال : ذكرنى أبو بكر الخطيبُ فى التاريخ بالصدق أو بالكذب ؟ فقالوا : ماذكرك فى التاريخ أصلا .

(معجم الأدباء لياقوت)

حُكِىَ لابن بشر الآمدىّ أن ابن علّان قاضى القضاة بالاهواز ذكر أنّه رأى قَبَجَة[1] وزنها عشرة أرطال . فقال : هذا محالٌ . فقيل له : تردّ قول ابن علّان ؟ قال : فإن قال ابن علّان إنّ على شاطئ جيحون نخلاً يحمل غضارًا صينيًّا[2] مجزعا بسواد ، أقبلُ ؟

(معجم الأدباء لياقوت)

ملاحظة ـ يُشترط أنْ لا يكون الاستفهام معلّقا ، أو معمولا لعامل نحوىّ .

مثال ذلك :

(١) لا أدرى ، أسافر الاميرأم بقى فى قصره .

(٢) اِستفهمتُ منه كيف تعلّم المنطق ، وماهى الغاية التى قصدها .

(ففى أمثال هاتين الحالتين لا توضع علامة الاستفهام)

---

(١) أى حَجلة وهى طائرٌ اسمه عند الفرنسيين Perdrix

(٢) أى بمرآنية صينية

(ب) علامة الانفعال ! وتوضع في آخر كلّ جملة تدلّ على تأثّر قائلها وتهيّج شعوره ووجدانه، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجّب والاستغراب والاستنكار (ولو كان استفهاميا) والإغراء والتحذير والتأسّف والدعاء ونحو ذلك .

مثاله :

« إنّ هذا لشيءٌ عُجاب ! »

(القرآن الكريم)

حذارِ حذارِ من بطشى وفتكى !

(مقامات الحريرى)

هيهات أن يأتى الزمان بمثله ! * إنّ الزمان بمثله لبخيل .

ما أجمل السماء !

إليك عنى !

عليكم بتقوى الله !

ياحسرتاه ! والهفاه ! يا أبتاه !

(وتوضع هذه العلامة أيضا فى آخر الجُمَل المبدوءة بنعم وبئس وحبّذا، ونحوها .)

(ج) التضبيب وعلامته « » أى ضبتان توضع بينهما الجمل والعبارات المنقولة بالحرف .

مثال ذلك :

(١) قال محمّد بن عمر المدائنىّ فى كتاب القلم والدواة : « يجب على الكاتب أنْ يتعلم الهندية وغيرها من الخطوط العجميّة . و يؤيّد ذلك ... أنّ النبىّ (صلّى الله عليه وسلّم) أمر زيد بن ثابت أن يتعلّم كتابة السّريانيّة . فتعلّمها ... وكان يقرأ بها على النبىّ (صلّى الله عليه وسلم) كتبهم . »

(صبح الاعشى)

(٢) جاء فى الجزء الأول من صبح الأعشى فى صناعة الانشا مانصه : قال صاحب نهاية الأرب : «... دخل فى الكتابة من لا يعرفها ألبتّة ، وزادوا عن الإحصاء... وصار الآن حدّ الكاتب عند هؤلاء الجهّال أنْ يكتب على المجوّد مدّة ، ويتقن بزعمه أسطرا ؛ فإذا رأى من نفسه أنّ خطّه قد جاد أدنى جودة ، أصلح بزّته وركب برذونه أو بغلته ، وسعى فى الدخول إلى ديوان الإنشا والانضمام إلى أهله .»

(د) النقطتان :

توضع هذه العلامات قبل الكلام المقول ، أو المنقول ، أو المُقَسَّم ، أو المُجْمَل بعد تفصيل ، أو المُفَصَّل بعد إجمال ؛ وفى بعض المواضع المهمّة للحال والتمييز .

مثال ذلك :

(١) قالت الضفدع قولا ❊ فسّرته الحكماء :

« فى فى ماء وهل ينـ ❊ ـطق من فى فيه ماء ! »

(٢) روى عن النبى (صلّى الله عليه وسلّم) أنّه قال : «إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت .»

(٣) تنقسم الدنيا الى خمسة أقسام : أفريقية ، وآسيَة ، وأُورُبة ، وأمريكة ، والاقيانوسيّة .

(٤) العقل ، والصحة ، والعلم ، والمال ، والبنون : تلك هى النِّعم التى لا يُحصى شكرها .

(ه) نقط الحذف والاضمار ... وتوضع هذه النقط الثلاث للدلالة على أنّ فى موضعها كلاما محذوفا أو مُضْمَرا ، لأى سبب من الأسباب . كما لو استشهد الكاتب بعبارةٍ وأراد أن يحذف منها بعض ألفاظ لاحاجة له بها ؛ أو كان الناقل لكلام غيره لم يعثر على جزء منه فى وسط الجملة : ففى هاتينْ

الحالين وأشباههما توضع محلّ الجزء الناقص هذه النقط للدلالة علىٰ موضع النقص . وذلك أفضل كثيرا من ترك البياض ، لأنّه لا يُؤْمن إغفاله عند النقل مرة ثانيّة أو عند الطبع . وفى ذلك إخلال بالأمانة .

مثال ذلك :

إنّما العمل علىٰ أهل النظر والتأمّل الذين أعطوا كلّ شيءٍ حقّه من القول ووفّوه قسطه من الحقّ … فلمثل هؤلاء تُصنَّف العلوم وتُدوَّن الكتب .

(التنبيه والإشراف للسعودىّ)

(و) الشرطة وعلامتها ـ وهى لفصل كلام المتخاطبيْن فى حالة المحاورة ، إذا حصل الآستغناء عن الإشارة إلىٰ أسماء المتخاطبيْن ، ولو بطريق الدلالة ، بمثل: قال ، أجاب ، ردّ عليه ، وهكذا .

وقد توضع أيضا فى أوّل الجملة المعترضة وآخرها إذا كانت تتخللها شَوْلةٌ فأكثر ، أو جملةٌ معترضةٌ أُخرىٰ .

مثال ذلك .

(١) طلب بعض الملوك كاتبا لخدمته . فقال للملك : أصحبُك على ثلاث خلالٍ .

ـ ماهى ؟

ـ لاتهتك لى سترا ، ولا تشتُم لى عرضا ، ولا تقبل فىّ قول قائل .

ـ هذه لك عندى . فمالى عندك ؟

ـ لاأُفشى لك سرّا . ولا أوخر عنك نصيحة ، ولا أُوثر عليك أحدا .

ـ نعم الصاحب المستصحب ، أنت !

(صبح الاعشى)

(٢) أذاهبٌ أنت إلى المدرسة ؟

— نعم .

— قل لأُستاذ العربيّة إنّني راغب فى لقائه .

— علىٰ العيْن والرأس .

— وعرِّفه أنّنى مرتاحٌ للطريقة الجديدة فى الترقيم .

— لقد أفادتنا ، ياسيِّدى ، وسهّلت علينا القراءة العربية بعد أنْ كنا نتخبّط فيها على الدوام .

— ولذلك سأطلب منه أن يعمِّم نشرها بين الناس ، لتتمّ بها الفائدة .

(٣) دخل معنُ بن زائدةَ علىٰ أبى جعفر ، أميرالمؤمنين . فقارب فى خُطاه ، فقال له أبو جعفر :

— كبِرت سنّك ، يامعنُ !

— فى طاعتك ، يا أميرالمومنين .

— وإنّك لجَلَدٌ ؟

— علىٰ أعدائك .

— وإنّ فيك لبقيّةً !

— هىَ لك .

(عن كتاب الأذكياء)

(٤) من حدّ هذا الدَّرَج إلىٰ السور الغربىّ — وهو الذى فيه الباب الجديد المعروف الآن بباب القيسارية ، وفيه باب الميضأة وسائر الابواب الآتى ذكرها ، إن شاء الله ، عند أبواب الحرم الخليلى بمدينة حَبْرون — خمسة وثمانون ذراعا وثلث ذراع .

(عن مسالك الأبصار)

(ح) القوسان ( ) يوضع بينهما كل كلمة تفسيرية أوكلّ عبارة يراد لفت النظر إليها. وكذلك الجملة المعترضة الطويلة التي يكون لها معنى مستقل، خصوصًا إذا كثرت فيها الشَوْلات .

مثال ذلك :

(١) الجُحْفة (بضم الجيم وسكون الحاء المهملة) موضعٌ على ثلاث مراحل من مكّة .

(عن مسالك الأبصار)

(٢) إن اللغة العربيّة (وهى من أوسع اللغات انتشارا وأغزرهنّ مادّة) قد اتّسع صدرها لجميع العلوم والمعارف فى أيّام العناية بها و بعلمائها .

(٣) للجلس الذى بناه سليمان (عليه السلام) من داخل الخانقاه الصلاحيّة (أعنى المجاورة لمقصورة الخطابة، وبها الآن شيخ من الصوفيّة، وبه تعرف فى أيّامنا هذه) سُلَّمان ينزلان إلى أقسام المجلس المذكور .

(عن مسالك الأبصار)

(٤) بين جُور وشيراز (وهى قصبة فارس) عشرون فرسخا .

(عن مسالك الأبصار)

تذييـــــل

الوقف فى الكلام المسجع

لما كان السجع من خصائص اللغة العربيّة، رأينا من اللازم وضع علامة خاصّة به لتنبيه نظر القارئ إليه، أثناء التلاوة. وهذه العلامة هى شَوْلة مثناة (؛) أى شَوْلة تحتها نقطتان . وتوضع هذه العلامة بعد السجعات، ولكن فى الحالة التى يكون الكلام فيها مُسَجَّعًا كله، دون سائر الأحوال الأخرى، كما هو الشأن فى مقامات الحريرى مثلا .

مثال ذلك :

« أسعد الله بوزارة سيّدى الدنيا والدين ؛ وأجرى إليها الغر الميامين ؛ ووصل بها التأييد والتمكين . والحمد لله على أَمَلٍ بلّغه ؛ وجَذَلٍ سوغه ؛ وظنّ حقّقه ؛ ورجاء صدّقه . وله المنّة فى ظلام كان (أعزّه الله) صبحه ؛ ومستبهمٍ غدا شرحه ؛ وعَطَلِ نحرٍ أمسى حَلْيَه ؛ وضلال دهرٍ صار هَدْيَه . »

(قلائد العقيان للفتح بن خاقان)

وأمّا السجع المرصع، فعلامته شَوْلة معتاده توضع بعد كلمة الترصيع .

مثال ذلك :

عالم الأوان، ومصنّفه ؛ ومقرّط البيان، ومشنّفه ؛ بتآليف، كأنّها الخرائد ؛ وتصانيف، أبهى من القلائد . »

(قلائد العقيان أيضا)

أمّا الترصيع فى كلّ لفظة من ألفاظ الجملة المُسجّعة، فيُلحق بالسجع المعتاد .

مثال ذلك :

« يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ؛ ويقرع الأسماع بزواجر وعظه . »

(مقامات الحريرى)

مزايا الترقيم

لاتقتصر فوائد الترقيم على بيان مواضع الوقف أو السكوت التى ينبغى للقارئ مراعاتها فى أثناء التلاوة، ولكنّه يرمى إلىٰ غاية أبعد وإلىٰ غرض أكبر . فهو خير وسيلة لإظهار الصراحة وبيان الوضوح فى الكلام المكتوب؛ لأنه يدلّ الناظر إلىٰ تلك العلامات الاصطلاحيّة على العلاقات التى تربط أجزاءَ الكلام بعضها ببعض بوجهٍ عام، وأجزاءَ كلّ جملةٍ بنوع خاصّ .

نعم إنّنا لو نظرنا إلىٰ هذه المسألة بطريق الحصر، لأقررنا بأن كلّ أقسام الكلام المنتظم ترتبط بعضها ببعض، وأنّ فكرة الكاتب لايتأتّى الوصول إلىٰ إدراكها بجميع تفاصيلها إلّا عند بلوغ نهاية ذلك الكلام . غير أنّ هنالك أمرًا لا ينبغى إغفال الإشارة إليه ، وذلك أنّ الكاتب ليس من مصلحته أنْ يتعب ذهن القارئ ولا بصره، لئلا يدركه الملال، فتضيع الفائدة المقصودة، كلها أو بعضها . لذلك كان من الواجب عليه أنْ يلفت نظر القارئ فى كثير من المواضع بعلامات تحمله على الوقوف قليلا أو السكوت طويلا . وذلك بأنْ يعرض عليه فكرته العامّة ، مفصّلةً ومقسّمة، بحيث يتأتّى له تفهُّم أجزائها واحدًا فواحدًا ، بصرف النظر عن العلاقة العامّة التى تربط هذه الأجزاء كلّها، بعضها ببعض .

وعلى هذا الحكم تكون الجملة، باعتبار الترقيم، عبارة عن سلسلة من الكلمات يدلّ مجموعها على جزء من أجزاء تلك الفكرة العامّة التى سبقت الإشارة إليها، بحيث أنّ هذه السلسلة تؤدّى ـ ولو بصفة وقتيّة ـ إلىٰ فهم معنًى مستقلّ بنفسه وكامل فى حدّ ذاته . فهذا الموضع هو الذى يجب وضع النقطة (.) عقبه ، للفصل بين كلّ جملة وما يليها من أخواتها، حتى يصحّ القول بأنّ الكاتب أراد الدلالة بهذه الوسيلة علىٰ أنّه قد فرغ من عرض فكرته الجزئيّة، وأنّه يطالب من القارئ أن يقف قليلا عند هذا الموضع ليعلق بذهنه ماوقع عليه بصره .

وكلما كثرت النقط فى الكلام المكتوب، كان أكثر صراحة وأشد وضوحا؛ ولكنّه يكون فى الحقيقة مفكّكا . وكلما كانت نادرة كان الإنشاء متماسكا؛ ولكنّه يكون موجبا للتراخى وداعيًا لتبرّم القارئ والتثقيل عليه فى سهولة فهم ما بين يديه . فالإفراط فى كلٍّ من الحالين مذموم، وخير الأمور الوسط على ما هو معلوم. والكاتب القدير والمنشئ النحرير هما اللذان يكون فى وسعهما اتباع الطريقة المثلى للجمع بين المزيتين، وهما : الوضوح، وتسلسل الأفكار وأخذ بعضها برقاب بعضٍ على أسلوب معقول ومقبول .

حكمٌ عامٌّ

تلك هى القواعد الواجب مراعاتها فى كل حال . ولكنّ للكاتب مندوحةً فى الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات، بحسب ما ترمى إليه نفسه من الأغراض ولَفْت الأنظار والتوكيد فى بعض المحالّ ونحو ذلك مما يريد التأثير به على نفوس القرّاء . فكما يختلف الناس فى أساليب الانشاء، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر فى علم المعانى، فكذلك الشأن فى وضع هذه العلامات . ولكنّ الترقيم إذا كان يختلف باختلاف أساليب الإنشاء، فليس فى ذلك دليل على جواز الخروج عن قواعده الأساسيّة التى شرحناها . وإنما يكون ذلك بمثابة تكثير لبيان الأحوال التى تستعمل علاماته فيها .

وملاك الأمر كلّه راجعٌ لذوق الكاتب، وللوجدان الذى يريد أن يؤثر به على نفس القارئ ليشاركه فى شعوره وفى عواطفه .

والممارسة هى خير دليل، يهدى إلى سواء السبيل .

أمثلة جامعة

لأغلب علامات الترقيم

المثال الأول

قال السخاوى فى مقدمة «الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة» المحفوظ بخط اليد فى دار الكتب الخديوية مانصه :

«إنّ الله جعل الكتابة من أجلّ صنائع البشر وأعلاها؛ ومن أكبرمنافع الامم وأسناها . وهى حِرزٌ لايضيع ما ٱستُودع فيه؛ وكنزٌ لايتغيّر لديه ماتوعيه مما تصطفيه؛ وحافظ لا يُخاف عليه النسيان؛ وناطق بالصواب من القول إذا حرَّفه اللسان . ولذلك قال (صلّى الله عليه وسلم) : «قيدوا العلم بالكتابة .» وقال بعض أهل الأدب :

„ افــرَطَ نسيانى إلىٰ غايةٍ * أعدَمَنى إفراطها الحسّا .
وكنتُ مهما أعرضت حاجة * مهمّة ، أودعتها الطرسا .
فصرتُ أنسىٰ الطرس فى راحتى * وصرت أنسىٰ أنّنى أنسىٰ . »

وهى السبب إلىٰ تخليد كلّ فضيلة؛ والذريعة إلىٰ توريث كلّ حكمة جليلة . وهى الموصّلة إلىٰ الأمم الآتية؛ أخبار القرون الخالية؛ ومعارف الأمم الماضية . حتىٰ كأنّ الخلف يشافه السلف ، وكأنّ الآخر يشاهد الأول . فمتىٰ أردتَ مجالسة إمامٍ من الأئمة الماضين ، فأنظر فى كتبه التى صنفها؛ ومجموعاته التى ألفها . فإنّك

تجده لك مخاطبا ومعلِّما، ومرشـدا ومفهِّما . فهو حيٌّ من هذه الجهة، موجودٌ من هذا الجانب . وكم من حكمةٍ رائعة، وكلمة نافعة، وموعظة جامعـة، وحجّـة بالغة، وعبرة صادقة، قد خزنها الأوّل للآخر، ونقشها فى الحجارة بعد الدفاتر : حُنُوًّا من البشر الذى يرحم بعضـه بعضا، ويَدُلُّه على مايختاره لنفسـه و يرضىٰ . وقد دوّنوا أخبار الأجواد، وكتبوا مواقف الشـجعان : عِلما بأنّ النـاس يقتـدى بعضهم ببعض . ولذلك قال القائل منبّها لأهل زمانه، على إغفال التكرُّم و إهمال شـانه :

«إنّى سألتُ عن الكرام فقيل لى: * إنّ الكرام رهائن الأرماس .

ذهب الكرام وجودهم ونوالهـم * وحديثهم، إلّا من القرطاس .»

ولم يزل الفضـلاء من كلّ جيل، والنبلاء من كل قبيل، يدوّنون مايقع لهم من الكلمات النافعة، ويسارعون إلىٰ حفظها بالكتابة خوفًا من ذهابها بالنسـيان أشـدّ المسارعة . فكم من كلمة قد نفع الله بهـا بعـد قائلها، وفائدة قد هُيِّئت بالكتابة لمتناولهـا !

وقد رأيتُ فى جامع بلدنا علىٰ بعض سواريه الرخام، منقوشًا بالحديد : «حفر فى هذا الموضع المبارك سليمان بن كعب الأحبار : مَنْ خانَ هانَ .»

وكان عمر بن عبد العزيز (رحمـه الله) يصلِّى بالليـل فإذا مرّت به آية فهم منها شيأ، سلّم من صلاته، وكتب فى لوحٍ أعدّه ليعمل به فى غده .

قيـل لبعضهم : لمَ تكتب ؟ فقال : لعلّ الكلمة التى أنتفع بها لم أكتبها بعدُ !

وقد كتب الناس علىٰ الجدران والقبور وفى الأحجار من المـواعظ مالا يكاد يُحصىٰ . وممـا رأيتُ أنا من ذلك على قبر ٱبن عبادة بمصر (رحمه الله) :

«ياماشيا بالقبور زهوًا ، * لم تثنـِه للمَنون ريحُ !
عرِّجْ قليلاً على غريبٍ * قد ضمّه مفردًا ضريحُ .
بيتٌ تَساوىٰ الأنام فيه : * العبد والسيّد الصريحُ .
وقِفْ عليه وجُذْ برُحْمىٰ ، * لعـلّه فيه يَسـتريحُ ! »

ورأيتُ على سارية ببعض أطراف مصر ، بمدينة قد تداعت أرجاؤها ، وتقوّض بناؤها ، وجلا عنها سكّانها :

«رعى الله من يدعولنا فى طَريقنا * بصنع جميلٍ والرجوع إلىٰ مصرِ ،
ومن قد رأى ما قد كتبناه دارسًا * أعاد عليه بالمـداد أو الحبر ! »

فسبحان ربّنا الأكرم ! «الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإنْسان مالَمْ يَعْلَمْ» . إنّها لآية عجيبة ، وصناعة شريفة !

وقد حدّثنى أبو المظفّر بن فيروز بن عبد الله الجوهرىّ (رحمه الله) عن الشَّعبىّ ، قال : «سألنا المهـاجرين : من أين تعلّمتم الكتابة ؟ فقالوا : من اهل الحِيرة . وسألنا أهل الحيرة : من أين تعلّمتم الكتابة ؟ فقالوا : من أهل الأنبار . »

قال أبو بكر بن أبي داود : « . . . وأُكَيْـدر دومـة هـو الأكدر بن عبـد الملك الكندىّ ، وأخوه بشر بن عبـد الملك هو الذى علّمـه أهل الأنبار خطّنا هـذا . فلمّا تزوج الصهباءَ بنتَ حَرْبٍ ، علّم هذا الخطّ سفيان بن حرب . وكان عمر بن الخطّاب (رضِيَ الله عنه) ومَن بمكة من قريش تعلّموا الكتّاب من حرب بن أميّة . »

فلمّا كان كل من أراد إبقاء حكمة وتخليد علم أوفضيلة لايجد لذلك اقوىٰ من كَتْبه ولا أوثق من رسمه ؛ وكان كتاب الله (عزّ وجلّ) أوْلىٰ بذلك من كلّ كتاب ، وأحقّ به من كلّ خطاب ، كتب سلف هـذه الأُمّة (رضىَ الله عنهم) لخلفها من أئمةٍ يُقتدىٰ بها ويُرجع إليها ، ويرتفع الخلاف معها والنزاع عندها . ثُمّ كانت الهيئة التى كتب عليها أُولئك الأئمة ، والهجاء الذى لها أوْلىٰ ما اهتمّ به المهتمّون ، لأنّ فهمها إنّمـا يتأدّى به ويصحّ مع معرفته ... الخ . »

المثـال الثـانى

كان أردشـير بن بابك ، آخر ملوك الفرس ، يقول : حقٌّ على الملك الحازم ، إذا وجّه رسولا إلىٰ ملكٍ ، أن يردفه بآخر ؛ وإنْ وجّه برسولين ، اتبعهما بآثنين ؛ وإنْ أمكنه أنْ لايجمع بين رسله فى طريقٍ ، فعل ...

وقد حُكى أنَّ الإسكندر وجّه رسولا إلىٰ بعض ملوك المشرق . فجاءه برسالة شكّ الإسكندر فى حرفٍ منها .

فقال له : ويلك ! إن الملوك لاتخلو من مقوِّم ومسدّد إذا مالت . وقد جئتَنى برسالة صحيحة الألفاظ ، بيّنة العبارة؛ غير أنّ فيها حرفا ينقضها . أفعلى يقينٍ أنت من هذا الحرف أم شاكٌّ فيه ؟

فقال الرسول : بل على يقينٍ أنه قاله .

فأمر الاسكندر أنْ تُكتب الفاظه ، حرفا حرفا ، ويعاد إلى الملك مع رسول آخر؛ فيقرأ عليه ، ويترجم له .

فلمّا وصل الرسول الثانى إلى ذلك الملك ، وقرأ عليه ما كتب إليه به الإسكندر فى أمر ذلك الرسول ، أنكر ذلك الحرف الذى أنكره الإسكندر . وقال للترجم : ضع يدك على هذا الحرف . فوضعها . فأمر أن يُعلَّم بعلامة . وقال : إنّى أُجِلُّ ماوصل عن الملك أنْ أقطعه بالسكّين ، ولكن ليصنع هو فيه وفى قائله ماشاء .

وكتب إلى الإسكندر : إنّ من أُسّ المملكة صحّة فطرة المَلِك؛ وأسّ المَلِك صدق لهجة رسوله : إذ كان عن لسانه ينطق ، وإلى أُذُنه يؤدّى .

فلما عاد الرسول إلى الإسكندر ، دعا برسوله الأوّل ، وقال : ماحملك على كلمة قصدتَ بها إفساد مابين ملكيْن ؟ فأقرّ الرسول أنّ ذلك كان منه ، لتقصير رآه من الملك . فقال له الإسكندر : فأراك لنفسك سعَيْتَ لالنا ! فلمّا فاتك بعض ماأمّلت مما لاتستحقُّه على من أرسلتَ إليه ، جعلت ذلك ثأرًا توقعه فى الأنفس الخطيرة الرفيعة .

ثمّ أمر بلسانه، فنُزِع من قفاه .

وكأنّه رأى إتلاف نفس واحدة أولىٰ من إتلاف نفوس كثيرة، بما كان يوقعه بين الملكيْن من العداوة وكثيرٍ من الإحَن وضغائن الصدور .

(عن كتاب التاج للجاحظ وعن صبح الاعشىٰ)

المثال الثالث

قيل : ورد أبوطالبٍ الجرّاحيُّ، الكاتب (ولم يكن فى عصره أكتب ولا أفضل منه) إلىٰ الرَّيّ، قاصدا حضرة آبن العميد . فلم يجد عنده قبولا، ولا رأى عنده مايحبّ . ففارقه وقصد أذربيجان . وصار إلىٰ ملكها، وكان فاضلا لبيبا . فلمّا آختبره وعرف فضله، سأله المُقام عنده، وأفضلَ عليه . فأقام لديه على أفضل حال . فكتب إلىٰ آبن العميد يوبّخه علىٰ جهل حقّه وتضييعه لمثله . فمن جملة الكتاب : «حدِّثْنى : بأىّ شئ تحتجُّ إذا قيل لك لِمَ سُمِّيتَ الرئيس، وإذا قيل لك ما الرياسة . أتدرى ما الرياسة ؟ الرياسة أن يكون باب الرئيس مصونا فى وقت الصون، ومفتوحا فى وقت الفتح ؛ وأن يكون مجلسه عامرا بأفاضل الناس ؛ وخيره واصلا إلىٰ كلّ أحد ؛ وإحسانه فائضا ؛ ووجهه مبسوطا ؛ وخادمه مؤدَّبا ؛ وحاجبه كريما طلْقا ؛ وبوّابه لطيفا ؛ ودرهمه مبذولا ؛ وطعامه مأكولا ؛ وجاهه معرَّضا ؛ وتذكرته مسوّدة بالصلات والجوائز والصدقات . وأنت،

فبابك لا يزال مقفلا؛ ومجلسك خاليا؛ وخيرك مقنوطا منه؛ و إحسانك غير مرجوّ؛ وخادمك مذموم؛ وحاجبك هزّار؛ و بوّابك شرس الأخلاق؛ ودرهمك فى العيّوق؛ وتذكرتك محشوّة بالقبض على فلان، وآستئصال فلان، ونفْى فلان. فبالله عليك! هل عندك غير هـذا؟ ولولا أنْ أكون قد دُسْتُ بساطك وأكلت من طعامك، لأشعتُ هـذه الرقعة! ولكنّى أرعى لك حقّ ما ذكرتُ. فلا يعلم بها إلّا الله وأنت. ووالله! ثم والله! ثم والله! مالها عندى نسخةٌ، ولا رآها مخلوقٌ غيرى، ولا عَلِم بها. فأبطلْها أنت، إذا وقفتَ عليها، وأعدمْها. والسلام على من آتّبع الهدى!»

(عن كتاب الفخرى فى الآداب السلطانية)

القســـــم الثـــانى

اصــــطلاحات
فى كيفية رسم بعض الحروف ووضع الحركات
واختزال بعض الكلمات والجمل الدعائية الشائعة الاستعمال

١

كتابة الحــــــروف

أولا ــــ حرف الألف

١ ــ الألف المحــذوفة

فى اللغة العربيّــة أسماء وأعلامٌ يُحذف منها الألف لكثرة دورانها وشــيوعها فى الاستعمال، أو لمراعاة الألسنة المشتقّة منها، سواء كانت لُغاتٍ ميّتةً أو لهجات مهجورةً الآن . ولقــد اعتاد الكتّاب إهمال الألف إلى هذه الايام، كما أنّ الاستعمال قد أعادها فى بعض هذه الأسمـاء والأعلام .

فرأينا من الواجب التنبيه على النوع الأول، لأنه بمثـابة أثرٍ تاريخىّ لغوى . وعلى ذلك فكل لفظة لم تكن داخلة تحت هــذا النوع، يكون إهمال الألف فيها مغايرا للرسم وغلطا فى الاملاء .

ولمّا كانت هذه الألفاظ محصورة ومشهورة، رأينا أنه لاحاجة لوضع النصبة (١) فوقها للدلالة على ذلك الحرف المحذوف (اللهم إلا فى لفظة إلٰه لمنع الآلتباس؛ وأما لفظة إلاهة على طريقة التأنيث، فلا بدَّ من رسم الألف فيها) .

وهذا بيان الكلمات التى يحذف فيها حرف الألف دون سواها من الألفاظ :

إلٰه = إلاه

أولئك = أولائك . (والواو فيها زائدة فى الخطّ ولا محلّ لها فى اللفظ .)

«بسم الله الرحمن الرحيم» = باسم اللاه الرحمن الرحيم . (ولا تحذف الألف إلا فى حالة البسملة بتمامها، دون أن يذكر قبلها ما يتعلق الجار والمجرور به . فأما إذا وردت عبارة نحو : «باسم الله مجراها ومرساها» أو : باسم الله أفتتح كلامى، فلا بد من رسم حرف الألف)

ذلك = ذالك .

الرحمن = الرحمان .

السموات = السماوات

هذا = هاذا . (ومثله : هذه، هذان، هذين)

هؤلاء = هاؤلاء

لكن = لاكن (سواء كانت النون ساكنة أو مشدّدة)

اللهم = اللاهم

وبناء على ذلك يجب كتابة الألف فى مثل : إسحاق، إسماعيل، إبراهيم، ثلاثة . وغيرها من الأسماء والكلمات الأخرىٰ .

(أنظر الكلام على حرف اللام .)

٢ ـ ألف الوصـــل

هذه الألف ، نضع فوقها دائما علامة الوصل (ٮ) فى جميع مواقعها . فتكون هكذا (ٱ ، ٱ ، لٱ ، لٱ) .

ومن المعلوم أن ألف الوصل ، إذا جاءت فى صدر الكلام ، يكون النطق بها كالألف المهموزة المفتوحة أو المكسورة أو المضمومة . ولذلك آصطلحنا على وضع فتحة أو كسرة أو ضمة بسيطة تحتها أو فوقها هكذا (اَ اِ اُ) ، وذلك للدلالة علىٰ أنّ الهمزة فيها إنّمـا هى عارضيّة ، ولبيان النطق بها مهموزة فى حالة وقوعها فى أول الكلام فقط . فإذا مادخلت هــذه اللفظــة بعينها فى ضمنــه أو جاءت فى مواقع الوصل ، فحينئذ يجب حذف الفتحة أو الكسرة أو الضمة ، و إعادة علامة الوصل فوق الألف المذكورة

ملاحظة : أداة التعريف هى التى أبقينا الألف فيهـا خاليــة من علامة الوصل ، لعدم إمكان الآلتباس فيها أو بسببها .

وفيما عدا ذلك ، تكون الألف دالّة علىٰ إشــــباع فتحة الحرف الذى قبلها . وفى هذه الحالة لا حاجة لوضع حركة الفتح (ـَ) فوقه .

مثال ذلك : زال ، قال ، استعمال ، رضا ، منها ، منهما ، عليهما ، استعجبا ، تردّدا .

٣ ـ الهمزة وألف القطع

الهمزة (ء) توضع فوق ألف القطع وتحتها ؛ وفوق الواو ؛ وفوق الياء او علىٰ طرفها الأيسر ، إذا كانت فى آخر الكلمة ، وكان الحرف الذى قبلها ساكنًا .

فوضع الهمزة فوق الواو ، أو فوق الياء ، أو على طرفها ممـا لا يوجب فى الرسم إشكالا يقتضى الشرح والبيان .

اما همزة الألفات ، ففيها تفصيل :

١ ــ إذا كانت الألف مهموزة بهمزة مفتوحة ، اكتفينا بوضع الهمزة فوقها . وفى هذه الحالة لاحاجة فى الغالب لوضع الفتحة فوقها ، إلا إذا دعت الضرورة لازالة التباس أو إبهام ، أو فى الشعر عند الاقتضاء . وعلى ذلك تكون كتابتها هكذا :

أ ، أ ، لأ ، لأَ .

فإذا كانت الهمزة مضمومة ، فإننا نرسمها فى أغلب الاحوال ، هكذا :

أُ ، أُ ، لأُ ، لأُ .

فإن كانت مكسورة ، اكتفينا بوضع الهمزة تحتها ، دون الكسرة ، هكذا :

إ ، إ ، لإ ، لإ .

وإن كانت ساكنة ، وضعنا فوقها علامة السكون ، هكذا :

أْ ، أْ ، لأْ ، لأْ .

٢ ــ أمّا إذا كانت الهمزة وراء الألف أو اىّ حرف من الحروف الأخرى ، فاننا نضعها بصفة حرف مستقل بنفسه (ء) . ووضع الحركات فوقها أوتحتها ، موكولٌ لما يقتضيه المقام ، حينما يراد زيادة البيان والإيضاح ، وخصوصا فى الشعر .

وإن كانت الهمزة وراء الألف غير المهموزة ، فلا وجه مطلقا لوضع المدّة فوق الألف (آء) مثال ذلك : أسماء ، ملائكة .

تنبيــه – اصطلحنا على كتابة لفظة (مائة = ١٠٠) على الطريقة المصريّة ، أى بوضع الألف بعد الميم ، ســواء كانت مفردة أو مركبة (أربعمائة خمسمائة وهكذا) . وذلك لعدم مصادرة العُرف المألوف

ولانشابهها برسم كلمتى (فئة ، رئة) . ونكتب فى النسبة اليها : مئوى ، مثل رئوى .

ثانيــا ــ حرف اللام

هذا الحرف يحذف فى ثلاث كلمات فقط ، وهى : الذى ، التى ، الذين .

ثالثــا ــ حرف الواو

هنالك أسماء يزيد فيها حرف الواو خطًّا لا لفظا ، ولفظا لاخطا

١ – زيادة حرف الواو تكون فى :

أُولو ، أُولىٰ = أُلو ، أُلىٰ

أُولئك = أُلائك

عَمْرو = عَمْر

(والزيادة فى هذا اللفظ الأخير تكون فى حالة الضم والخفض فقط)

٢ – إهمــال حرف الواو خطًّا يكون فقط فى اسم داود = داوود

فأما الكلمات المماثلة له ، مثل : طاووس وناووس ، فتكون كتابتها بواوين دائما .

وكذلك الحال فى أمثال «جاؤوا ، يؤول» فإنّ الواو الثانية لا يصح إغفالها مطلقا .

٢

وضع الحـــــركات

من المعلوم أنّه إذا كانت الكتّابة مجردة من الضبط؛ خالية عن الشكل والنَّقط، كثر فيها التصحيف؛ وغلب عليها التحريف . فلذلك نضع الشكل حيث يمكن وقوع اللبس وتطرق الإبهام : لعلاقة أو غلاقة . فتكون الحركات على كلّ حرف أو كلمة يكون فيهما صعوبة فى النطق، أو عند خوف الآختلاط مع كلمة مشابهة لها ذات معنى آخر .

وإذا كان الحرف مشدَّدا مكسورا، وضعنا فوقه علامة الشـــدة (ّ) وتحتها مباشرة علامة الكسرة (ِ) وذلك منعا لاضـطراب العين فى مراعاة مافوق الحرف وماتحته فى آنٍ واحد، فضـلا عن أن المطابع قد تتزحزح فيها الكسرة عن الموضع المتحتّم لهـا ، فيحدث عن ذلك بعض الآختلاط الذى يجب تلافيه . وبمـا أن الكسرة يجب دائمـا وضعها من الأسفل، فهى فى هذه الحالة فى مكانها تحت الشـدّة التى نابت عن الحرف المـدغَم . نعم إن فى ذلك بعض التسامح، ولكن الفائدة منه ظاهرة للعيان .

ولمـا كان هذا الحرف غير موجود بالمطبعة الآن، فقد طلبنا منها أن تصنع قالبا مخصوصا له .

فإنْ كان فى الكلمة حرف له حركةٌ واحدة فأكثر، فإننا فى الغالب نعتمد الضبط الأوّل الذى ينصّ عليه صاحب القاموس .

———

٣

ضبط الأعلام الجغرافيّة والتاريخيّة

أمّا الأعلام الجغرافيّة والتاريخيّة، فإنّنا نضبطها بقدر الإمكان وحسب ما تصل إليه الطاقة، بعد مراجعة المظانّ والأمّهات .

فإنْ كان في طريقة التلفُّظ بها قولان فأكثر، فإنّنا ننبّه على ذلك في نفس المتن أو في الحاشية، معتمدين على ما أثبته الثقات، مثل ياقوت، والبكريّ الأندلسيّ، وكتب الأنساب ونحوها؛ ومثل ابن خَلِّكان، في بعض المواضع .

ولزيادة التحقيق وربط الجغرافية القديمة بالحديثة، قد نضع الاسم بحروف إفرنجية في الحاشية .

٤

الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيوع

الكلمات المختزلة من كلمة واحدة فأكثر، يجب وضع نقطة (.) وراءها . مثال ذلك :

الخ . = الى آخره	رحه . = رحمه الله
أنا . = أنبأنا	رضه . = رضى الله عنه
اه . = انتهى	نا . = أخبرنا
ثنا . = حدثنا	

٥

الجمل الدعائية الشائعة الاستعمال

تكثر أنواع من الجمل الدعائية في كتابات العرب قديما وحديثا، مثل : جل جلاله، سبحانه وتعالى، صلى الله عليه وسلم، عليه السلام، كرم الله وجهه، رضى الله عنه، وهكذا . فلأجل زيادة التنوير اصطلحنا على وضع هذه الجمل بين قوسين ( ) دون أن نلحقها بعلامة الانفعال !

حاشـــية

عرضت هـذا المشروع على صاحب السعادة المفضال أحمـد حشمت باشا ناظر المعارف العمومية، فهذبه وأرشدنى الى تكميل مافيه من النقص، فجزاه‌الله عن الأدب خيرا .

وقد رأى، حفظه الله، أن استأنس برأى أهل الفضـل والأدب .

لذلك عرضته على جمهور كبير من خاصة الأنصار المتفانين فى خدمة اللغة ورفع منارها فوافقوا عليه بعد أن أمدونى بمعلوماتهم النافعة، وارشاداتهـم المفيدة، فلهم الشكر الخالص على هذه المعونة الأدبية .

وإنى أذكر بعضهم الآن، على ترتيب حروف الهجاء :

صاحب العزة	احمد تيمور بك	من أدباء وأعيان القاهرة *
صاحب السعادة	احمد شوقى بك...... ...	شاعر الجناب العالى الفخيم ورئيس قلم افرنجى المعية السنية
حضـــرة	الشيخ احمد على عمر السكندرى	الاستاذ بمدرسة المعلمين الناصرية
حضـــرة	أمين تقى الدين افندى ...	صاحبى مجلة الزهور
حضـــرة	انطون الجميل افندى ...	
صاحب العزة	تادرس وهبى بك	ناظر مدرسة الاقباط الكبرى ومفتش المدارس القبطية
حضـــرة	جرجى زيدان افندى ...	صاحب مجلة الهلال
حضـــرة	الشيخ حسين والى	الاستاذ بالازهر الشريف
صاحب العزة	حفنى ناصف بك	وكيل محكمة طنطا الاهلية
صاحب الفضيلة	الشيخ حمزة فتح الله... ...	مفتش أول اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية
حضـــرة	داود بركات افندى	رئيس تحرير جريدة الاهرام
صاحب العزة	سلطان محمد بك	الاستاذ بمدرسة المعلمين الناصرية
حضـــرة	سليم باخوس بك	رئيس ادارة الأموال الأميرية بمحافظة القاهرة
صاحب العزة	عبد الرحمن احمد بك ...	ناظر مدرسة المعلمين الناصرية *
حضـــرة	على فوزى افندى	بنظارة المالية *
صاحب السعادة	السيد على يوسف	شيخ السجادة الوفائية
جنـــاب	المستر كروفوت	المفتش بنظارة المعارف العمومية *
حضـــرة	الشيخ محمد المهدى	الاستاذ بالازهر الشريف
صاحب العزة	محمد المويلحى بك	رئيس قسم السكرتارية بديوان الاوقاف
صاحب العزة	محمد النجارى بك	القاضى بمحكمة القاهرة الابتدائية المختلطة *
حضـــرة	السيد محمد رشيد رضا ...	صاحب مجلة المنار
جنـــاب	الدكتور يعقوب صروف	صاحب مجلة المقتطف
نيافـــة	المطران يوسف دريان ...	مطران الطائفة المارونية

* هذه العلامة تدل على أعضاء المجلس الأعلى لدار الكتب الخديوية

صدر عن مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب
المحققات والمؤلفات للأستاذ عبدالفتاح أبو غدة:

١ ــ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للإمام اللكنوي، الطبعة الثالثة مزيدة ومحققة.
٢ ــ الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، في علوم الحديث للكنوي الطبعة الثانية.
٣ ــ إقامة الحجة على أن الإكثار في التعبد ليس ببدعة للإمام عبدالحي اللكنوي أيضاً.
٤ ــ رسالة المسترشدين للإمام الحارث بن أسد المحاسبي في الأخلاق والتصوف النقي، نفدت الطبعة الرابعة، وستصدر السادسة محققة ومزيدة كثيراً عما قبلها.
٥ ــ التصريح بما تواتر في نزول المسيح للإمام محمد أنور شاه الكشميري، الطبعة الرابعة.
٦ ــ الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام للفقيه القرافي.
٧ ــ فتح باب العناية بشرح كتاب النُقاية في الفقه الحنفي للإمام علي القاري الجزء الأول.
٨ ــ المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام ابن قيم الجوزية صدرت الطبعة الثالثة.
٩ ــ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع للإمام علي القاري أيضاً، الطبعة الثالثة.
١٠ ــ فقه أهل العراق وحديثهم للعلامة المحقق الإمام الشيخ محمد زاهد الكوثري.
١١ ــ مسألة خلق القرآن وأثرها في صفوف الرواة والمحدثين وكتب الجرح والتعديل بقلم الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة، وهو بحث جديد في بابه يهم كل محدِّث وناقد.
١٢ ــ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ الخزرجي، خير كتب الرجال المختصرة بتقدمة واسعة للأستاذ عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية.
١٣ ــ صفحات من صبر العلماء للأستاذ أبو غدة، تصدر الطبعة الثالثة مزيدة ومحققة.
١٤ ــ قواعد في علوم الحديث للعلامة ظفر أحمد العثماني التهانوي، الطبعة الخامسة.
١٥ ــ كلمات في كشف أباطيل وافتراءات بقلم الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة أيضاً.
١٦ ــ قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرخين لتاج الدين السبكي، الطبعة الرابعة.
١٧ ــ المتكلمون في الرجال للحافظ المؤرخ شمس الدين عبدالرحمن السخاوي الطبعة الثالثة.
١٨ ــ ذكرُ من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للحافظ المؤرخ الإمام الذهبي الطبعة الثالثة.
١٩ ــ العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج للأستاذ أبو غدة، الطبعة الثالثة.
٢٠ ــ قيمة الزمن عند العلماء، أيضاً بقلم الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الرابعة.

٢١ ـ قصيدة «عنوان الحكم» لأبي الفتح البستي، بتعليق الأستاذ أبو غدة أيضاً.
٢٢ ـ الموقظة في علم مصطلح الحديث، رسالة للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي.
٢٣ ـ لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، بقلم الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة أيضاً.
٢٤ ـ من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر بقلم الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة.
٢٥ ـ الباهر في حكم النبي صلى الله عليه وسلم في الباطن والظاهر للإمام الحافظ السيوطي.
٢٦ ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء للحافظ ابن عبدالبر، طبعة محققة.
٢٧ ـ ترتيب «تخريج أحاديث الإحياء للحافظ العراقي» صَنَعه الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة.
٢٨ ـ الجمع والترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب، صَنَعه أيضاً الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة.
٢٩ ـ سنن النسائي، اعتنى به ورقمه وصَنَع فهارسه الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة.
٣٠ ـ الترقيم وعلاماته في اللغة العربية للعلامة أحمد زكي باشا قدّم له الأستاذ أبو غدة.

وسيصدر بعون الله تعالى قريباً
بتحقيق الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة:

١ ـ تحفة الأخيار في إحياء سنة سيد الأبرار للإمام محمد عبدالحي اللكنوي أيضاً.
٢ ـ نماذج من رسائل الأئمة وأدبهم العلمي. جمعها وحققها الأستاذ أبو غدة.
٣ ـ الرسول المعلِّم صلى الله عليه وسلم وأساليبه في التعليم للأستاذ أبو غدة أيضاً.
٤ ـ فتح باب العناية بشرح كتاب النُقاية للإمام علي القاري المكي، الجزء الثاني.

تطلب هذه الكتب من البلدان التالية: حلب: مكتبة النهضة. حماة: مكتبة الغزالي. دمشق: دار القلم. بيروت: دار البشائر الإسلامية، الشركة المتحدة للتوزيع. الكويت: دار القلم. مكة المكرمة: مكتبة المنارة بجوار جامعة أم القرى. المدينة المنورة: مكتبة طيبة. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي بجوار معهد إمام الدعوة بدُخْنَة، مكتبة الرشد، مكتبة المعارف، مكتبة الحرمين.